34 - { إن ا عنده علم الساعة } أي علم وقتها الذي تقوم فيه قال الفراء : إن معنى هذا الكلام النفي : أي ما يعلمه أحد إلا ا D قال النحاس : وإنما صار فيه معنى النفي لما ورد عن النبي A أنه قال في قوله : { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو } إنها هذه { وينزل الغيث } في الأوقات التي جعلها معينة لإنزاله ولا يعلم ذلك غيره { ويعلم ما في الأرحام } من الذكور والإناث والصلاح والفساد { وما تدري نفس } من النفوس كائنة ما كانت من غير فرق بين الملائكة والأنبياء والجن والإنس { ماذا تكسب غدا } من كسب دين أو كسب دنيا { وما تدري نفس بأي أرض تموت } أي بأي مكان يقضي ا عليها بالموت قرأ الجمهور { وينزل الغيث } مشددا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي مخففا وقرأ الجمهور { بأي أرض } وقرأ أبي بن كعب وموسى الأهوازي بأية وجوز ذلك الفراء وهي لغة ضعيفة قال الأخفش : يجوز أن يقال مررت بجارية أي جارية قال الزجاج : من ادعى أنه يعلم شيئا من هذه الخمس فقد كفر بالقرآن لأنه خالفه .

وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : { ختار } قال : جحاد وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله : { ولا يغرنكم با الغرور } قال : هو الشيطان وكذا قال مجاهد وعكرمة وقتادة وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد ؟ وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل ا { إن ا عنده علم الساعة } الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة نحوه وزاد : وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا أكسب غدا ؟ وزاد أيضا أنه سأله عن قيام الساعة وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر قال : قال رسول ا A : [مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا ا : لا يعلم ما في غد إلا ا ولا متى تقوم الساعة إلا ا ولا ما في الأرحام إلا ا ولا متى ينزل الغيث إلا ا وما تدري نفس بأي أرض تموت إلا ا] وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة في حديث سؤاله عن الساعة وجوابه بأشراطها ثم قال [في خمس لا يعلمهن إلا ا] ثم تلا هذه الآية وفي الباب أحاديث